

## مجتمع مدني وثقافة

### علي فضل الله والأب أبو كسم حاضرا في الأميركية حول التبرع بالأعضاء

الاثنين 20 شباط 2012

حاضر السيد علي فضل الله، رئيس جمعية الميراث الخيرية، والأب الدكتور عبده أبو كسم، مدير المركز الكاثوليكي للإعلام، عن موضوع التبرع بالأعضاء من المنظورين الأخلاقي والديني، بدعوة من "برنامج سليم الحصى للأخلاقيات الأحيائية والاحتراف" في كلية الطب في الجامعة الأميركية في بيروت. وقد عرّفت الدكتورة تاليا عراوي أولا بالمحاضرين لافتةً إلى أن التطورات الأخيرة في مجال زرع الأعضاء والتبرع بها فتحت الباب أمام أمل جديد لعلاج الأمراض المستعصية. لكن هذا الأمل ترافق مع تساؤلات أخلاقية واستمجزت الآراء الدينية في الموضوع تكراراً. ولذا قالت الدكتورة عراوي، وهي أستاذة في الأخلاقيات الطبية السريرية، دعي السيد فضل الله والأب أبو كسم إلى مناقشة الموضوع. وقد اتفق المحاضران أن الشرع الإسلامي والكنيسة المسيحية يشجعان على التبرع بالأعضاء وزرعها من دون إكراه وبموافقة الشخص الذي يؤخذ منه العضو المطلوب. واتفقا أيضاً أن المتبرع بالعضو يجب أن يكون مدركاً تماماً للمخاطر المترتبة على تبرعه.

واستند السيد فضل الله إلى الحديث الشريف وإلى أقوال النبي محمد ليرز تشجيع الدين الإسلامي للبقاء وللتضحية عموماً، شرط أن يكون المتبرع مدركاً لما يقوم به ولن يتأذى أو يموت بسببه. وقال إن دين المتبرع أو المتلقي لا يجب أن يدخل في الاعتبار وإن الإسلام يوافق على عمل الطبيب الذي يجري عملية استئصال العضو وزرعه. لكنه قال إن الجدل في الإسلام يتركز حول بيع وشراء الأعضاء. أما الأب أبو كسم فقال إن الإسلام والمسيحية متفقان على قبول مبدأ التبرع بالأعضاء وزرعها، لكن الكنيسة تحظر تماماً التجارة بالأعضاء. وقال إن الكنيسة تحتفظ حول بعض الأعضاء، وترفض تماماً التبرع بالدماغ وبالأعضاء التناسلية لأن هذه تشكل شمولية الكائن البشري. وقال الأب أبو كسم أيضاً أن المبشرين يجب أن يشجّعوا في عطايتهم التبرع بالأعضاء وطالب من الجامعات والمدارس أن تحذو حذوهم. وخلص إلى أن التبرع بالأعضاء يساعد الإنسان في قهر طبيعته الأنانية. وختم: "عند الوفاة يبقى الجسد في التربة ويتحلل، لكننا نحصل على أجساد جديدة في الحياة الثانية". وهذه المحاضرة المشتركة هي تمهيد لندوة ستعقد حول أخلاقيات التبرع بالأعضاء والحصول عليها وزرعها، يوم غدٍ 21 شباط عند الخامسة والنصف في فندق جفنيور روتانا في بيروت. وكانت الجامعة قد أطلقت "برنامج سليم الحصى للأخلاقيات الأحيائية والاحتراف" في نيسان 2010 بهدف توفير مورد في كل الاختصاصات للأساتذة والطلاب وأفراد المجتمع العاملين في الأخلاقيات الأحيائية، تعليماً وبحثاً أو استشارة في لبنان والمنطقة. ويهدف البرنامج إلى تشجيع الادراك الوافي لأهمية قضايا الاحتراف والأخلاقيات الأحيائية فيما يتعلق بالأبحاث والتدريب والتنمية في كل اختصاصات الجامعة، وفي المجتمع والمنطقة.

تأسست الجامعة الأميركية في بيروت في العام 1866 وتعتمد النظام التعليمي الأميركي الليبرالي للتعليم العالي كنموذج لفلسفتها التعليمية ومعاييرها وممارساتها. والجامعة هي جامعة بحثية تدريسية، تضم هيئة تعليمية من أكثر من 600 أعضاء وجسماً طلابياً من حوالي 8000 طالب وطالبة. تقدم الجامعة حالياً ما يناهز مائة برنامج للحصول على البكالوريوس، والماجستير، والدكتوراه، والدكتوراه في الطب. كما توفر تعليماً طبياً وتدريباً في مركزها الطبي الذي يضم مستشفى فيه 420 سريراً.